

سلسلة: إتحاف الحاضر والبادي بتفريغ أشرطة العلامة الشيخ محمد بن هادي (٤٩)

تفريغ كلمة بعنوان:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ لَكَ نَصْرًا جَعَلَ خَصْمَكَ
يَأْتِي بِالْجَهْلِ الْفَاضِحِ وَالْكَذِبِ الْوَاضِحِ»

-دفاع عن العلامة الألباني رحمه الله تعالى-

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن هادي المدخلي حفظه الله

[ألقاها عن بُعد بمنزل والده رحمه الله بمدينة جانزان، مساء الأربعاء ١٢/٤/١٤٤٢هـ]

اعتناء

أبي قصي المدني

-عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين أجمعين-

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة بعنوان: «إذا أراد الله لك نصراً جعل خصمك يأتي بالجهل الفاضح والكذب الواضح»

-دفاعٌ عن العلامة الألباني رحمه الله تعالى-

لفضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله - (١)

«الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه

بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فالحمد لله الذي جعل العلماء في كل زمان ومكان هم وُراث رسول الله ﷺ، والله ﷻ قد

نصر رسوله، وهو ناصرٌ ﷻ وُراثته.

أيها الأحبة في الله:

هذه كُليات مختصرات جعلتُ لها عنواناً: «إذا أراد الله لك نصراً جعل خصمك يأتي

بالجهل الفاضح والكذب الواضح - دفاعٌ عن العلامة الألباني رحمه الله تعالى».

أيها الإخوة:

قد سمعنا جميعاً -معاشر الأحبة-، وسمع القاضي والداني ما قيل عن إمام السُّنة

والحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في هذا الزمان، حامل راية الحديث والدفاع

عن السُّنة والحديث رحمه الله تعالى.

سمعنا ما ناله به مَنْ لا يعرف مَنْ هو الألباني -إن أحسنا به الظن- وإلا كانت الأخرى،

فإن تكن هذه فهي خيرٌ له، وإن كانت الأخرى فويلٌ وحسرةٌ عليه، نسأل الله العافية والسلامة.

(١) ألقاها فضيلته في منزل والده رحمه الله بمدينة جازان، مساء الأربعاء ١٢ / ٤ / ١٤٤٢ هـ.

أقول: سمعنا جميعاً ما جاء في تقرير ذلكم المتكلم الذي تكلم في «قناة الإخبارية» ورمى الشيخ الألباني رحمته عالم الحديث والسنة، وحامل راية الحديث والسنة والأثر في هذا الزمان بشهادة فحول العلماء في هذا الزمان له، لا بشهادتي أنا، وإنما بشهادة فحول علماء السنة والأثر في هذا الزمان له.

سمعنا كيف جعل ذلكم المتكلم والمعد للتقرير أيضاً كيف جعلوا الشيخ الألباني رحمته مُنبِّهاً أو خارجاً عن جماعة الإخوان المسلمين، وخارجاً عن القطبيين، وأنَّ التكفيريين كأمثال جُهيان ومن معه، وأسامة بن لادن ومن معه، والسرورين القطبيين التكفيريين ومن كان على شاكلتهم؛ جعلهم تخرجوا في مدرسته، أو أنهم خرجوا من تحت دعوته، نسأل الله العافية والسلامة.

وهنا أحد عشر سؤالاً أردتُ أن أذكرها على أسماع الناس، لأنَّ الكلام في نقاط يكون أدعى إلى حفظه، فأقول - وفَّقني الله وإياكم -:

- كيف يكون الألباني رحمته مُنبِّهاً عن الإخوان المسلمين وهو من أوائل وأبرز العلماء والذين حذروا من الإخوان المسلمين، حذّر من الإخوان المسلمين حينما كان الناس في غفلة عنهم، وفي جهل بهم على الحقيقة، فكيف يكون الإمام الألباني والعلم هذا رحمته مُتخَرِّجاً من هذه الدعوة، أو في هذه الدعوة!

الثاني: كيف يكون هذا العلم من الإخوان وهو الذي يحكم على الإخوان بأنهم أعداء السنة، وهو رحمه الله تعالى عالم السنة والحديث.

والثالث: كيف يكون هذا العلم - علم السنة في هذا الزمان - يكون منهم وهو الذي يقول عن الإخوان المسلمين إنهم يحاربون السنة، وهذا بصوته مسموع، وقد فُرِّغ ونُشِر، وهو مطبوع، يعرفه الخاص والعام ممن ينتسب إلى العلم، بل يعرفه صغار طلبة العلم والله الحمد،

وما في أهل العلم من صغير، ولكن نقصد بهذا الصَّغَرُ الابتداء، فيعرفه المبتدئون من طلبة العلم في العلم، يعرفون هذا عن الشيخ الألباني رحمته الله، كيف يكون من الإخوان المسلمين وهو يحكم عليهم بأنهم يحاربون السُّنَّةَ، وهو عَلمُ السُّنَّةِ رحمته الله والمدافع عنها.

ورابعًا: كيف يكون هذا العالم الجليل والخبر النبيل من الإخوان المسلمين وهو الذي يرميهم بالجهل، ويحكم عليهم بالجهل، ويحكم عليهم بعدم اهتمامهم بالعلم، ويحكم عليهم بعدم تربيتهم للناس عمومًا وللشباب خصوصًا بعدم تربيتهم لهؤلاء على العلم وعلى السُّنَّةِ.

وخامسًا: كيف يكون الألباني رحمته الله من الإخوان وهو الذي ينتقدهم بأنهم غرِقُوا في السياسة، ولم يهتموا بتعليم المسلمين أمور دينهم، كيف يكون سياسيًا وهو الذي اشتهرت عنه الكلمة المشهورة التي دَوَّتْ في أقطار الأرض: «مَنْ السياسة ترك السياسة»، ويريد بهذا السياسة الميكافيلية، وإلا السياسة الشرعية علماء الاسلام الحقيقيون هم الذين يعرفونها حقيقةً، فكيف يكون الألباني رحمته الله ينتقد الإخوان على ذلك، ويكون بعد هذا مُتَّهَمًا بأنَّ له حزب سياسي، وأنَّ له جماعة، وأنه، وأنه! هذا والله هو العجب.

وسادسًا: كيف يكون هذا العَلمُ من هؤلاء -أعني من الإخوان المسلمين- وهو الذي ينتقدهم بعدم اهتمامهم بمواجهة ومحاربة ومقاومة الشرك والبدع، وقد عُرِفَ عنه رحمه الله تعالى هو بأنه من علماء الإسلام المقاومين للشرك في هذا الزمن وفي هذا العصر الحاضر، ومن علماء الإسلام المقاومين للبدع، ومن علماء الإسلام الداعين إلى السُّنَّةِ.

فكيف يكون من الإخوان المسلمين؟ كيف يرضى لنفسه أن يكون منهم وهو الذي ينتقدهم بعدم محاربتهم للشرك، ومقاومتهم له، وعدم مقاومتهم للبدع ومحاربة لها؟
كيف يرضى لنفسه أن يكون منهم وقد حكم عليهم بهذا الحكم؟

السابع: كيف يكون الألباني رحمته من الإخوان المسلمين وهو الذي ينتقدهم بأنهم منذ

قراة سبعين سنة - وهذا في حياته قبل عشرين عامًا أو يزيد - كيف يكون منهم وهو الذي ينتقدهم بأنهم من سبعين سنة وهم لم يُقدِّموا للإسلام شيئًا، بل هم كما يقال ويُردَّد دائمًا هذه العبارة بل هم كما يقال: «مكانك رَواح» أي أنهم لم يتقدَّموا في دعوتهم بشيء، ولم يُقدِّموا للإسلام والمسلمين شيئًا.

وكيف يرضى لنفسه أن يكون منهم وهو الذي ينتقدهم هذا الانتقاد الكبير! كيف يكون منهم وهو الذي ينتقدهم الانتقاد السابق؛ عدم محاربتهم للشرك والبدع، وهو داعية إلى التوحيد والسُّنة، كيف يرضى لنفسه أن يكون كذلك!

وثامنًا: كيف يكون الألباني رحمته من القطبيين وهو الذي يقول عن «سيد قطب»: (إنه جاهل بالإسلام أصولاً وفروعاً)، كيف يكون بعد ذلك من هؤلاء، وكيف يرضى لنفسه أن يكون هؤلاء ممن يتخرَّج تحت يديه! وهذا الكلام الذي أنقله عنه مكتوب بخطه بقلمه رحمه الله تعالى.

وتاسعًا: كيف يكون الألباني رحمه الله تعالى ممن تخرَّجت جماعة جهيمان أو جُهيمان ممن تخرَّجوا من دعوته أو تحت دعوته، كيف يكون كذلك!

كيف يرضى لنفسه ذلك وهو رحمته من أوائل من أنكر على جُهيمان، وأنكر على جماعته، أنكر عليهم فكرهم الخبيث، ولم يزل يُصرِّح بذلك منذ أن طلع وظهر على الناس جهيمان في بيت الله الحرام في اليوم الأول من مُحَرَّم عام أربع مئة وألف للهجرة.

كيف يكون هذا الرجل - أعني جُهيمان وجماعته - ممن يُنسب إلى هذا الرجل وهو من أوائل من أنكر عليهم قبل خروجهم في المسجد الحرام عام ألف وأربع مئة في غُرَّة مُحَرَّم، ولم يزل رحمته ينكر عليه وعلى جماعته فكرهم، ولم يزل يُبيِّن جهلهم، ولم يزل يُدوِّن ذلك في جميع

كتبه، كلما جاءت مناسبة أو كلما ذكرهم، وهذه كتبه المكتوبة المطبوعة، وهذه أشرطته المسموعة المسجلة شاهدة بذلك، صوته وخطّه، كيف يسيغ بعد ذلك لمتكلّم أن يتهم هذا العَلَمَ والعالم الجهبذ، وهذا الرجل الذي عُرِفَ رحمه الله تعالى عند الخاص والعام بالسُّنّة، والمحبة لها، والدعوة إليها، ومحاربة البدعة، ومحاربة الشرك.

وعاشراً: كيف يكون أسامة بن لادن والجماعات الإرهابية والتكفيرية من مدرسته، وهو **رحمته** من أشهر - إن لم يكن أشهر - مَنْ حارب التكفير والتكفيريين في زماننا، وهذه أشرطته المسجلة، ومناظراته للتكفيريين من قديم، وفتاواه المنشورة في الصحف، وكتابات المدوّنة في تواليفه، هذه كلها موجودة، ومنشورة، بل بعض فتاواه المنشورة في الصحف في التكفير علّق عليها شيخا العَلَمَ في هذه البلاد في زمانها - ولا يزالان - رحمهما الله، وهما شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمهما الله، وأَيّدوه فيما كتب في ذلك في قضية التكفير، وعلّقوا على هذا، وأثنوا على الشيخ، وهي موجودة والله الحمد، والنت ومواقع النت مليئة بذلك.

والحادي عشر: كيف يكون **رحمته** تكفيرياً أو أنّ التكفيريين من مدرسته، أو تأثروا به، وبعد كل ذلك تمنحه مؤسسة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية جائزتها العالمية لخدمة السُّنّة! أليس هذا هو الاتهام بالغباء لهذه المؤسسة ولرجالها الذين قاموا على دراسة جهود هذا العَلَمَ الحبر رحمه الله تعالى!

بلى والله إنّ هذا يعتبر التجهيل بعينه لهؤلاء الذين رشّحوا هذا العَلَمَ الجليل وهذا الحبر النبيل، رشّحوه لهذه الجائزة، ويستحقها بجدارة.

أقول - معشر الأحبة -:

إنَّ الأفضل لمن تكَلَّمَ عن هذا الشيخ العَلَم - أعني العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى، الأفضل لمن تكَلَّمَ عنه بذلك أن يَدُسَّ رأسه بالتراب، وأن يُغَطِّي وجهه بالنقاب حتى لا يراه الناس فيذكروه بهذه الفضيحة المخزية.

وإنَّ أحسن ما يُعْتَذَر به لهذا المتكلم الذي ظهر على الناس في هذه القناة وقال هذا الكلام، وهكذا من أَعَدَّ له هذا التقرير - إن كان هذا التقرير معدوداً - الأحسن لهم أن يعتذروا، فإن لم يعتذروا هم فهذه والله مصيبة، ونحن قبل أن نسمع منهم أي شيء من اعتذار، أحسن ما نعتذر به لهم هو الجهل، بل والجهل المُركَّب الجهل المُطبَّق والمُركَّب، فهو كما قيل أو هؤلاء كما قيل ينطبق عليهم الجهل المُركَّب، وهو الذي يكون صاحبه لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري، ويكون حينئذٍ كما قال الشاعر:

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَسْتَ كَمَنْ دَرَى فَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي

وإذا لم يقبل المتكلم ومن أَعَدَّ له هذا التقرير - إن كان قد أَعَدَّ له - إذا لم يقبلوا بهذا العذر الذي هو أحسن ما يُعْتَذَر به عنهم في هذه الورطة التي تورَّطوا فيها؛ فعليهم أن يقبلوا بالثانية وهي محاربتهم لأئمة السُّنَّة وعلماء السُّنَّة وعلماء الإسلام الذين حفظ الله ﷻ بهم الدين الحنيف، وحفظ بهم السُّنَّة النبوية، فإذا اختاروا لأنفسهم هذا فكفى بذلك خزيًا، نسأل الله العافية والسلامة.

ولا يكره علماء الإسلام وعلماء السُّنَّة إلا من هو مطعون فيه، ونسأل الله - جلَّ وعلا - ألا يكون هذا المتكلم من هؤلاء، نسأل الله ﷻ أن يكون هذا المتكلم تكَلَّمَ عن جهل، أو أَعَدَّ له تقرير وهو لا يعلم، وتكَلَّمَ به عن جهل، فعليه أن يرحم نفسه، وأن يتوب إلى ربه، وأن يراجع رشده، وأن يعتذر، فإنَّ الرجوع للحق فضيلة ومنقبة، وهو خير من التماسي في الباطل.

نسأل الله ﷻ أن ينصر دينه، وأن يُعلي كلمته، وأن يُثبِّتنا وإياكم -معاشر الإخوة المستمعين- على الخير والحق والهدى حتى نلقاه، كما نسأله ﷻ ألا يفتننا في ديننا، ولا يُضِلَّنَا بعد إذ هدانا، إنه جوادٌ كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين» اهـ.

اعْتَنَاءُ

أَبِي قُصَيِّ الْمَدَنِيِّ

-عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ-

فِي الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ عَامِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ

tafrigh-1438@hotmail.com